



## الفصل الثالث

أهم المشكلات الدعوية والتعليمية التي تواجه مدارس أهل الحديث في جنوب الهند، والحلول المناسبة لها. وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: المشكلات التي تتعلق بالمعلمين، والحلول المناسبة لها.

المبحث الثاني: المشكلات التي تتعلق بالمتعلمين، والحلول المناسبة لها.

المبحث الثالث: مشكلات طرائق التدريس ووسائله، والحلول المناسبة لها.

المبحث الرابع: مشكلات المنهج الدراسي، والحلول المناسبة لها.

المبحث الخامس: المشكلات الإدارية، والحلول المناسبة لها.



بداية ينبغي الإشارة إلى أن هدف هذه الدراسة هو إعطاء فكرة واضحة عن المشكلات الدعوية التي تواجه مدارس أهل الحديث في جنوب الهند، والتي تعرقل مسيرة الدعوة والتربية والتعليم في جنوب الهند.

ولكن هذه الدراسة لا تهدف إلى إحصاء المشكلات الدعوية والتعليمية بالتفصيل، حسب حاجيات المدارس بجنوب الهند؛ إذ أن مثل تلك الدراسة المفصلة تساعد المسؤولين المدارس والجامعات في الموضوع.

وأن المشكلات التي سيوردها الباحث في هذا المبحث سواء المتعلقة بالمعلمين أو المتعلمين، أو البيئة المدرسية أو المنهج الدراسي لا يعني أن جميعهم بهذا الشكل، بل الأمر يتعلق ببعض فقط.

وبعد هذا العرض الوجيز سيحاول الباحث توضيح أهم المشكلات الدعوية التي تواجه مدارس أهل الحديث بجنوب الهند، والحلول المناسبة لها في المباحث التالية:

## المبحث الأول: المشكلات التي تتعلق بالمعلمين، والحلول المناسبة لها، وفيه مطلبان.

### المطلب الأول: المشكلات التي تتعلق بالمعلمين.

المعلم هو "إنسان مرشد وموجه، إنه يسير دفة سفينة التعليم"<sup>(١)</sup> أي أنه يعد حجر الأساس في العملية التعليمية، وهو الذي يتحمل المسؤولية الكبرى في بناء شخصية النشء والحفاظ على هويتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه؛ وذلك من خلال أخلاقه الحميدة وصفاته الجميلة، وأسلوبه التربوي الفعال المبني على الصدق والحب والرفق واللين والتواضع، وحب الخير لتلاميذه، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهْمٌ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا أَلْقَيْنَا لَافْتَضُوا مِّنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال صلى الله عليه وسلم ((إن الله لم يبعثني معنّاً، ولا متعنّناً، ولكن بعثني معلماً ميسراً))<sup>(٣)</sup>

وللمعلم دور بارز في تربية المتعلمين نفسياً خلقياً، وله تأثير كبير في حل مشكلاتهم التي تواجههم في حياتهم العلمية والاجتماعية، لما له من منزلة عظيمة في نفوسهم؛ حيث إنهم يرونه قدوة ومربياً لهم، مما يدعوه إلى أن يكون الثقة بينه وبين التلاميذ بغرس المحبة في قلوبهم ليتقبلوه.

أبرز المشكلات التي يعاني منه معلم مدارس أهل الحديث في جنوب الهند ما يلي:

**أولاً : عدم التأهيل التربوي:**

إن أكثر المدرسين في مدارس أهل الحديث بجنوب الهند ليسوا مكونين تكويناً تربوياً لائقاً بعملهم، يمكنهم من أداء مهامهم على الوجه الصحيح والمطلوب؛ حيث إنهم لم يخضعوا لأي تدريب مهني، وليست معهم مناهج تعليمية مساعدة لتكوينهم، فضلاً عن

(١) مقدمة في التربية، إبراهيم ناصر، ص ٨٧، الطبعة الثانية عشر ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

(٢) آل عمران: ١٥٩

(٣) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، رقم ١٤٧٧.

كون معظمهم لا يحملون شهادات جامعية عالية، فمعظمهم من خريجي هذه المدارس والجامعات نفسها على مختلف المراحل الدراسية المتوافرة لديها، يتخرج ثم يعود لينخرط في سلك التعليم؛ ملء الفراغ ولتلبية حاجة هذه المدارس والجامعات إلى المدرسين، وهذه من الأسباب الرئيسة التي جعلت التعليم الإسلامي يتخلف عن ركب التعليمي المعاصر.

### ثانياً: ضعف المستوى العلمي والمعرفي:

يعاني كثير من المعلمين في مدارس أهل الحديث بجنوب الهند حيث إن كثيراً منهم ضعفاء في تخصصاتهم، إما لأنهم لم ينالوا نصيبهم الكافي في سُلّم التعلم الأكاديمي، أو أنهم تعلّموا في مؤسسات تعليمية ضعيفة مما تسبّب في ضعف ما عندهم من العلم، ولذلك تجد كثيراً من معلمي اللغة العربية والعلوم الدينية لا يجيد التحدث باللغة العربية أو التعبير عن نفسه بصورة مفهومة ومقبولة.

فنتيجة لضعف المستوى العلمي والتخصصي لدى المعلم في جنوب الهند، فإن الكثير من المدرسين يعتمدون في تدريسهم على الطريقة التقليدية، القائمة على التلقين والحفظ المجرد؛ حيث إنهم يعجزون عن توصيل المعلومات والمعارف إلى التلاميذ إلا بالطريقة الإلقائية دون سواها من الطرق الأخرى.

وإن هذا الضعف ينعكس بطبيعة الحال على المتعلمين، وبالتالي يؤثر في مستواهم وينتهي في نهاية المطاف إلى تدني مستوى التعليم الإسلامي في المنطقة وتدهوره.

### ثالثاً: عدم الاستقرار الوظيفي:

إن العوائد المالية الضعيفة التي يتقاضاها المعلمون في مدارس أهل الحديث بجنوب الهند، وعدم إشباع احتياجاتهم الحياتية الضرورية، أدى إلى عدم الاستقرار الوظيفي لدى كثير من مدرسي هذه المدارس؛ وهذا ما يجعلهم ينشغلون عن العلم، مما يؤدي إلى تدني وضعف مستواهم العلمي، ويقلل من عطائهم وقدرتهم على الارتقاء بأنفسهم، وتطوير خبراتهم فضلاً عن غيرهم، ويرى الكثير منهم أن التدريس في هذه المدارس ليس إلا فترة انتظار للحصول على طريقة تمكنهم مواصلة مسيرتهم التعليمية الجامعية، كالمنح الدراسية من الجامعات الإسلامية في الدول العربية أو غير ذلك.

فضعف الاستقرار الوظيفي لدى معلم التعليم الإسلامي في المدارس الإسلامية بجنوب الهند أدى إلى ضعف شخصية المعلم المؤثرة في نفوس الطلاب؛ حيث انحصرت وظيفته في توصيل المعلومات والمعارف إلى المتعلم دون الاهتمام بالجانب الإعدادي له لمواجهة الحياة، مما أفقدها أهميتها<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: الحلول المقترحات لحل المشكلات المعلمين.

يهتم التربويون والقائمون على إعداد المعلم اهتماماً بالغاً بمسألة التنقيح والاختيار السليم المناسب للعناصر ذات الكفاءات العالية للتصدي لمهنة التعليم؛ وذلك لكون المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية، وأحد عناصر النظام التعليمي الذي يتأثر تأثيراً قوياً بالمتغيرات والظروف المحيطة به، ويؤدي كذلك إلى تأثر أدواره والوسائل والطرق التعليمية التي تستخدم في عملية التربية والتعليم، مما يستوجب اختيار عناصر للإعداد والتكوين من نوع آخر<sup>(٢)</sup>.

إن المدرس في جنوب الهند كغيره من المدرسين في أقطار العالم الإسلامي؛ هو بحاجة إلى الإعداد، والإرشاد والتوجيه وهذا الإعداد ينبغي أن يشمل الإعدادات الآتية:

**أولاً: الإعداد التخصصي العلمي:** وهذا النوع من الإعداد يتم في كليات الدراسات الإسلامية التي يلتحق بها المعلم، حيث يتلقى العلوم الشرعية من القرآن والحديث والتفسير والفقه وأصول الفقه والتوحيد وتاريخ الإسلام، ومنهج الدعوة وأساليبها ووسائلها، وغيرها من المواد المقررة، إضافة إلى اللغة العربية من قواعد وصرف وبلاغة وأدب، واللغات المحلية والعالمية.

**ثانياً: الإعداد التربوي:** وهذا الإعداد مهم جداً لمعلمي التربية الإسلامية؛ وذلك لكثرة المشكلات التربوية التي تواجههم، وهذا النوع من الإعداد يستلزم تلقي الطلاب العلوم

(١) أزمة التعليم الإسلامي، سيد علي حسين، ترجمة د/ أمين حسين، ص ١١٦، الطبعة الأولى

١٤٠٣ - ١٩٨٣، شركة مكنتات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة.

(٢) التعليم العالي في عصر العولمة (التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل)، سعيد بن حمد الربيعي، ص

٦١٣، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن.

التربوية المتنوعة، التي تكفل النجاح في مهمة التدريس: كالتربية وأصولها، وطرق التدريس، وسيكولوجية التعليم، والتقنيات التربوية، وأساليب التقويم والقياس، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس النمو، والمناهج وغيرها من المواد التربوية ذات الصلة بموضوع التعلم والتعليم، وغياب هذا النوع من الإعداد يعني؛ أن مهمة التدريس تسير بصورة عشوائية ارتجالية لا تحقق النتائج المطلوبة، ولا تساعد على التقويم السليم.

**ثالثاً: الإعداد المهني:** إن الإعداد المهني يعني ذلك الإعداد المستمر للمعلمين؛ والذي يعتمد على التدريب والتطبيق لما تم تلقيه في الإعدادين السابقين، وفي هذا الإعداد تتخذ كل الإجراءات الضرورية لإنجاح هذا الإعداد؛ وهذا يتطلب ما يلي:

- ١- تقوية المتعلم علمياً ومعرفياً من خلال إيجاد مناهج متطورة قوية وجادة حتى يقتنع المجتمع بقدرة المتعلم على إكساب التعليم الإسلامي على المشاركة في حل قضاياها.
- ٢- تنظيم دورات تدريبية علمية للمعلمين و المتعلمين و مواكبة المستجدات في ضوء العصر التكنولوجي المعاصر.
- ٣- قيام المشرفين على تقنيات التعليم بزيارات مكثفة للمدارس ومتابعة الوسائل المتوفرة فيها وتوجيه مدير المدرسة على ضرورة استفادة المعلمين منها.
- ٤- إقامة الدورات التدريبية المكثفة لتدريب المعلمين على كيفية استخدام الوسائل التعليمية.
- ٥- إيجاد البرامج التطويرية للمعلمين والمعلمات من الدورات والحقائب التدريبية وورش عمل في المهارات المتخصصة في الدعوة إلى الله وإلزامهم بذلك، لرفع مستواهم المعرفي، حتى يكونوا ملمين بقضايا الدعوة، واحتياجات الطلاب الدعوية.
- ٦- تكوين مكتبة مهمة تحتوي على كل المراجع التي يحتاجها المعلم لشرح المادة.
- ٧- تحسين رواتب المدرسين بما يناسب عملهم، وتشجيعهم في ذلك.

## المبحث الثاني: المشكلات التي تتعلق بالمتعلمين، والحلول المناسبة لها، وفيه مطلبان.

### المطلب الأول: المشكلات التي تتعلق بالمتعلمين.

المتعلم هو "الركيزة الأساسية في العملية التربوية والتعليمية، ويشكل مشكلة كبيرة تواجه المدرس إذا لم يكن مؤهلاً ؛ لذا عليه معرفة طبيعة هذا المتعلم حتى تسير العملية التربوية والتعليمية بطرق سليمة تحقق الأهداف المرجوة"<sup>(١)</sup>.

يعاني المتعلم في مدارس أهل الحديث في جنوب الهند عديد من المشكلات، ومن أبرزها ما يلي:

#### أولاً: مشكلات المتعلم الأسرية:

فإن كثيراً من المشكلات التعليمية التي تواجه المتعلم في حياته التعليمية في جنوب الهند ترجع إلى عدم التفاهم بين المنزل والمدرسة.

وقد تحدث المربون المسلمون الأوائل عن علاقة البيت بالمدرسة، وأهمية دور الأسرة في نجاح المتعلم، فكل طفل صورة بيته ويمثل عائلته<sup>(٢)</sup>. ويقول الزرنوجي في تأكيد أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة في تربية الطفل وتعليمه: "يحتاج في التعلم إلى وجود الثلاثة: المتعلم والأستاذ والأب"<sup>(٣)</sup>.

ومن أبرز المشكلات الأسرية التي نواجه المتعلمين ما يلي:

١ - غياب التشجيع ومراقبة الآباء لأبنائهم وعدم متابعة دراستهم، حيث تركت ذلك على عاتق المدرسة، فلا تجد الأسرة تتردد على المدارس إلا نادراً خلال أيام

(١) مشكلات تربوية تواجه الناشئة والتعليم والمجتمع، محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفوزان، ص ٣٦، الطبعة الثالثة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

(٢) التربية الإسلامية نظمها فلسفتها تاريخها، أحمد شلي، ص ٢١١، الطبعة السادسة ١٩٧٨ م، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

(٣) تعليم المتعلم في طريق التعلم، برهان الدين الزرنوجي، تحقيق وتقديم صلاح محمد الخيمي، ونذير حمدان، ص ١٥، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ دار ابن كثير بيروت.

العام الدراسي مما ينقص أو يحو حماسة المتعلمين للدراسة، وهذه المشكلة قد أدت بشكل كبير إلى تدهور مستوى التعليم الإسلامي في جنوب الهند.

٢- مشكلة العلاقات الأسرية: وهي المشكلات التي تتولد في أسرة الطالب سواء أكانت بين الوالدين أو بين الإخوة والأخوات أم كانت بين الطالب و بين زوجته وأهلها فهي تؤثر سلباً على الطالب ذهنياً وفكرياً وعلمياً.

### ثانياً: مشكلات المتعلم النفسية:

نتيجة لاستخدام الشدة والقسوة والعنف في العملية التربوية والتعليمية في البيت والمدرسة يعاني كثير من المتعلمين في جنوب الهند من مشاكل متعددة، مما سبب لهم اضطرابات النفسية نتيجة التربية الخاطئة التي يربون عليها، ومن أبرزها ما يلي:

١- الانطواء: وهو الميل إلى العزلة والبعد عن مشاركة الرفاق، سواء في الفصول الدراسية أو في جميع النشاطات الثقافية والرياضية بسبب الخوف والرعب مما يؤدي إلى الهروب والتسرب من المدرسة.

٢- عدم الاستعداد النفسي لتقبل التعليم الإسلامي في جنوب الهند بحجة عدم ضمان المستقبل لخريجي التعليم الإسلامي.

٣- الانهزام النفسي والنظرة الدونية، وذلك حين يعيش المتعلم التعليم الإسلامي في أجواء المؤسسات التعليمية ويقارن نفسه بواقع زملائه في التعليم العصري، ويرى أنه أقل حالاً وشأناً منهم، فيزداد بذلك إهمالاً وتضعف همته.

### ثالثاً: مشكلة ضمان المستقبل الوظيفي للمتعلم:

إن من أكبر المشكلات التي يعاني منها المتعلم التعليم الإسلامي في جنوب الهند هو ضعف ارتباط مخرجات التعليم الإسلامي بسوق العمل، حيث إن الخريج من هذه المدارس لا يوجه إلا إلى غرفة التدريس في نفس المدرسة التي تخرج منها، مما يسبب عزوف الكثير عن التعليم الإسلامي، لأنه لا يرى فيه مستقبلاً ظاهراً لحياته.



## المطلب الثاني: الحلول المقترحات لحل المشكلات المتعلمين.

المتعلم هو " الشخص المناسب المستحق للتعليم أو المنتظم في مؤسسة أو موقف تعليمي معين " <sup>(١)</sup>، وهو من أهم العناصر في مجال عملية التربية والتعليم، وهو الغاية الكبرى من العملية التربوية والتعليمية، فمن أحله أنشئت المؤسسات التربوية والتعليمية لتربيته وإعدادده وتوجيهه نوجيهاً يهيئ له المواطنة الصالحة في جميع جوانب شخصيته وذلك لأن الشباب المتعلم اليوم في المجتمع هم رجال الغد، فإذا تم إعدادهم إعداداً سليماً صحيحاً جاداً أصبحوا مواطنين صالحين مشاركين في بناء مجتمعهم، وإلا أصبحوا عامل هدم ودمار <sup>(٢)</sup>.

ويمكن تلخيص طرق معالجة مشكلات المتعلم في التعليم الإسلامي في جنوب الهند من خلال ما يلي:

### أولاً: حاجات المتعلم الأسرية:

- أ- عقد لقاءات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور للتعرف على وضع الطلاب ومعالجة مشكلاتهم.
- ب- توعية الأسرة المسلمة في جنوب الهند بأثر المشكلات الأسرية التي تم توضيحها وبيان خطورتها على التعليم الإسلامي.
- ت- أن تشجع الأسرة أبناءها في الالتحاق بالتعليم الإسلامي، وأن تراقبهم وتقيس مدى استفادتهم من التعليم، وأن تتعاون مع المدرسة بتكوين علاقة تعاونية بين البيت والمدرسة لما لذلك من أهمية بالغة، وأن لا تسمح لهم بالتسرب مهما كانت الظروف.

(١) نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها دراسة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم، بدر صالح عبدالرحمن الميمان، ص ٩٣، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، دار عالم الكتب الرياض.

(٢) آفاق التربية وأفياء التعليم، عبدالله محمد الحقييل، ص ٢٧، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ، دار الشبل الرياض.

ث - أهمية المشاركة في برامج محو الأمية لرفع مستواها الثقافي مما يكون عوناً لها في مساعدة أبنائها.

تجنب استخدام العنف والقوة والشدة والقسوة في العملية التربوية والتعليمية؛ لما لذلك من آثار سلبية على نفسية الطفل المتعلم، وأن يكون العقاب من أجل التربية وليس العكس.

تهيئة الجو النفسي المناسب للمتعلم من أجل أن يحس بالراحة النفسية ويسر بما يسمع ويرى في بيئته الأسرية وهذا يعطيه الراحة النفسية ويدفعه إلى تقبل أسرته.

#### ثانياً: حاجات المتعلم الاقتصادية وتشمل:

أ - تصحيح وضع المتعلم المالي في جنوب الهند؛ وذلك بإيجاد مؤسسات تعليمية إسلامية مجانية تستقبل أبناء الفقراء، أو تكوين جهات خيرية لمساعدة المتعلمين في دفع الرسوم المدرسية.

ب - تسهيل الوسائل الممكنة التي تعين المتعلم على التعلم، كالمستلزمات المدرسية، وتأمين السكن المناسب له.

ت - إعداد إعداده جيداً بحيث يضمن له المستقبل الوظيفي مما يحفزه على التعلم الجاد.

## المبحث الثالث: مشكلات طرائق التدريس ووسائله، والحلول المناسبة لها، وفيه مطلبان.

### المطلب الأول: مشكلات طرائق التدريس ووسائله.

تعد طرق التدريس من أهم دعائم العملية التعليمية؛ إذ هي همزة الوصل بين المتعلم والمناهج التعليمية التي يدرسها، كما أنها هي وسيلة الاتصال بين المعلم والمتعلم وهي عديدة ومتنوعة مما يتطلب مهارة المعلم في كيفية اختيار الطريقة المناسبة في الموقف المناسب وفي الوقت المناسب من خلال تدريس مادة معينة؛ مما يكفل تحقيق العملية التعليمية بنجاح واقتدار.

وقد عرفت طريقة التدريس بعدة تعريفات، من أهمها ما يلي:

أ- طريقة التدريس هي "الوسيلة التي تتبعها لتفهم التلاميذ أي درس من الدروس في أية مادة من المواد، وهي الخطة التي نضعها لأنفسنا قبل أن ندخل حجرة الدراسة ونعمل لتنفيذها في تلك الحجرة بعد دخولها"<sup>(١)</sup>.

ب- وعرفت بأنها: "الوسائل العملية التي بها تنفذ أهداف التعليم وغايته"<sup>(٢)</sup>. ومن أبرز مشكلات طرائق التدريس التي تواجه مدارس أهل الحديث في جنوب الهند ما يلي:

### أولاً: عدم تطوير طرائق التدريس:

إن الاختصار على الطريقة التقليدية المتمثلة في الإلقاء والمحاضرة في تدريس المواد المختلفة التي يحتاج كل منها إلى أكثر من طريقة أو طريقة خاصة بها تعدّ من المشكلات التي تواجه مدارس أهل الحديث في جنوب الهند؛ وذلك لأن الاختصار على الطريقة الإلقاءية لوحدها تحمل مهارات البحث والقراءة والاطلاع والمشاركة في عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم. فهي لا تتيح الفرصة أمام المتعلم للقيام بأية أنشطة تعليمية مما يجعله متعلماً سلبياً.

(١) روح التربية والتعليم، محمد عطية الأبراشي، ص ٢٤٣، ١٤١٣هـ، دار الفكر العربي القاهرة.

(٢) تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، محمد عبدالرحيم غنيم، ص ١٧٧، ١٩٠٣م، دار الطباعة المغرب.

فهذه الطريقة هي المستخدمة في تدريس جميع المواد الدراسية في مدارس أهل الحديث في جنوب الهند مع أنها غير ملائمة لمعظم المواد التعليمية وحتى مع ذلك فإن معظم المعلمين لا يستطيعون استخدامها استخداماً صحيحاً مما يجعل الطالب سلبياً، مستمعاً لا متكلماً متلقياً لا مناقشاً<sup>(١)</sup>.

والقاعدة السائدة في العملية التعليمية في الجنوب هي قاعدة خذ وأعط (أي استمع أيها الطالب إلى المعلم أثناء الإلقاء ورده له في الاختبار).

وتعتبر هذه المشكلة عامل من العوامل المؤثرة سلباً في عملية التعليم الإسلامي في جنوب الهند، حيث يغلب عليه السمات التعليمية التقليدية التي تتصف بصفة الضعف في المخرجات التعليمية، وبالتالي عدم تحقيق الأهداف التعليمية الإسلامية المرجو.

### ثانياً: مشكلة اختيار طرائق التدريس:

إن اختيار طريقة التدريس المناسبة للمادة المناسبة والمواقف المتنوعة والمتغيرة من مسؤوليات المعلم، وهو الذي يختار الطريقة ويحدد الأسلوب الذي يتخذه أثناء تدريسه للمادة العلمية التي أنيطت به، مما يتطلب منه أن يكون ملماً بطرائق التدريس القديمة والحديثة<sup>(٢)</sup>، ولكي ينجح المعلم في تدريسه فلا بد أن يحسن اختيار الطريقة التي سيتبعها في أية مادة أو موقف، وأن تكون الطريقة قائمة على فلسفة سليمة ومقبولة؛ لأن ذلك يؤدي به إلى أهداف محددة ومعلومة تعينه على اختيار الوسائل المعينة المناسبة لتنفيذ العملية التعليمية<sup>(٣)</sup>.

(١) التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بين السياسة والنظرية والتطبيق (نظرة تقويمية)، محمد بن إبراهيم السلوم، ص ١٨٤، بتصرف واختصار، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، مؤسسة انترناشيونال جرافيكس، ميريلاند أمريكا.

(٢) طرائق التدريس العامة، محمد محمود، توفيق أحمد والحيلة، مرعي، ص ٢٥، الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٢ م، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن.

(٣) مقدمة في التربية، إبراهيم ناصر، ص ١٥٧، الطبعة الثانية عشر، دار عمار للنشر والتوزيع عمان الأردن.

وبما أن كثيراً من المعلمين في مدارس أهل الحديث بجنوب الهند ليسوا مؤهلين تربوياً أو مدرّبين لمهنة التدريس، فإنهم غير قادرين على اختيار الطريقة المناسبة.

### ثالثاً: مشكلة إعداد الدرس وتحضيره

يعتبر إعداد الدرس وتحضيره من أهم عوامل إنجاح العملية التعليمية وتسهيلها؛ وذلك لما له من فوائد كبيرة، من شد انتباه المتعلم، وتنظيم وقت المعلم ومنهجية ترتيب الأفكار، إلا أن المعلم في المدارس التعليمية الإسلامية في جنوب الهند لا يهتم بعملية التحضير والإعداد للدرس؛ حيث يعتقد أن ذلك أمر روتيني، وأنه بإمكانه التعود على إلقاء درسه بالتكرار.

ولعل من الأسباب أيضاً عدم اهتمام المدارس التعليمية الإسلامية في الجنوب بذلك بعدم مطالبة المعلم بالتحضير والإعداد أصلاً.

### رابعاً: مشكلة قلة الوسائل التعليمية

لا شك أن قلة الوسائل التعليمية وعدم توافرها يحد من قدرة المعلم على تحقيق الأهداف المنشودة، والتي تتطلبها المواد الدراسية ويؤثر في تحصيل المتعلمين ويسبب تدني المستوى التعليمي وتدهوره.

### خامساً: مشكلات متعلقة بالمكتبات العلمية:

عند التتبع لأوضاع مدارس أهل الحديث في جنوب الهند لا نكاد نجد مكتبة مدرسية مخصصة لأغلب تلك المؤسسات التعليمية وحتى التي توفر لطلابها مكتبة فهي تكون اسمية فقط، وهذا يؤدي إلى عدم تقدم المتعلمين علمياً وتنمية ثقافتهم؛ لأنهم لا يجدون كتباً علمية للمطالعة، أو دوريات ثقافية خارج نطاق ما يلقي عليهم في الغرف الدراسية، مع أن المكتبات المدرسية تؤدي دوراً هاماً وإيجابياً في رفع المستوى العلمي والثقافي لدى الفرد.

### المطلب الثاني: الحلول المقترحات لحل المشكلات طرائق التدريس ووسائله.

فإن علاج هذه المشكلات المتعلقة بطرائق التدريس ووسائله من أكبر المهمات التي ينبغي القيام بها في سبيل رفع مستوى التعليم الإسلامي في جنوب الهند، وذلك لما لها من أهمية كبرى في عملية التعليم.

والتأمل في أسباب الضعف التعليمي في مدارس أهل الحديث بجنوب الهند يجد أن القسط الأكبر من هذا الضعف نابع من القصور في فهم المعلم لطرق التدريس، وعدم قدرته على استخدامها استخداماً جيداً.

فتفعيل طرائق تدريس التعليم الإسلامي في جنوب الهند يعني استخدامها بطريقة إيجابية تؤدي إلى إيصال المعلومات والفوائد إلى المتعلمين بشكل إيجابي يؤدي إلى تحقيق الغرض التعليمي.

ومن أساليب تفعيل طرائق التدريس التنوع فيها، وكيفية استخدامها مما يترك أثراً في نفوس المتعلمين. يقول أحد التربويين: "إن في تنوع طرق التدريس مراعاة لميول المتعلمين لما بينهم من فروق فردية في القدرات العقلية والنفسية والتربوية مما يزيد من وتأثرهم وتأثيرهم، وبالتالي يعزز ما يتعلمونه بأكثر من وسيلة... ويحقق المتعة والفائدة لهم في آن واحد معاً<sup>(١)</sup>. كما أن التأمل في السيرة النبوية الشريفة يجدها حافلة بعدة طرق تعليمية متنوعة، استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة رضوان الله عليهم وتربيتهم على الأخلاق والقيم السامية.

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينوع في استخدام الطرق التعليمية، من إلقاء ومحاضرة كما كان في خطبه صلى الله عليه وسلم، فقد روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة، والوسطى، ويقول: أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة)) ثم يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا لأهله، ومن ترك ديناً

(١) استراتيجيات التدريس في التعليم، عبد الحميد جابر، ص ٢٤٧، سنة ١٤٢٥ هـ القاهرة مصر.

أو ضياعاً فإلي وعلي))<sup>(١)</sup>، وروي عن سهل بن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى))<sup>(٢)</sup>.

ومن حوار ومناقشة كما في قصة حوارهِ صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي استأذنه بالزنا، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: ((إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: " ادنه، فدنا منه قريباً ". قال: فجلس قال: " أتحبه لأمك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ". قال: " أفتحبه لابنتك؟ " قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: " ولا الناس يحبونه لبناتهم ". قال: " أفتحبه لأختك؟ " قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: " ولا الناس يحبونه لأخواتهم " قال: " أفتحبه لعمتك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبونه لعماتهم ". قال: " أفتحبه لخالتك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبونه لخالاتهم ". قال: فوضع يده عليه وقال: " اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحسن فرجه " قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء))<sup>(٣)</sup>.

ونظراً لما لطرائق التدريس ووسائله من أهمية في تحقيق أهداف التربية والتعليم، وتحسين المستوى التعليمي في مدارس أهل الحديث بجنوب الهند، يجب القيام بمعالجة المشكلات التي تم الكشف عنها في هذا المطلب ليتم تفعيل الطرق التعليمية، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

١- إيجاد طرق متعددة ومتنوعة وجديدة، وعدم الاكتصار على طريقة واحدة للتدريس لاختلاف الأهداف التعليمية حسب المادة العلمية أو المرحلة التعليمية أو الجنس

(١) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم ٨٦٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، رقم ٦٠٠٥.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، ٥٤٥/٣٦، برقم ٢٢٢١١، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في سلسلة

الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ٧٢١/١، برقم ٣٧٠.

الدارس مما يستوجب على المعلم التعدد والتنوع في استخدام طرائق التدريس في المواقف التربوية والتعليمية المختلفة.

٢- اختيار طرائق التدريس ووسائله بطريقة علمية صحيحة تبعاً للموقف والزمان والمكان ومناسبتها للدارس.

٣- مراعاة عناصر الطريقة التدريسية الأربعة، وهي<sup>(١)</sup>:

أ- تحديد المنهاج التعليمي بوضوح.

ب- التخطيط للموضوع المراد تدريسه، وتحديد الأهداف المنشودة.

ج- التنفيذ لعناصر الموضوع والتفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ.

د- تقويم التدريس ومتابعته لمعرفة ما تحقق من أهداف، وتصويب الخطأ، ومتابعة نمو المتعلم المعرفي والثقافي؛ وذلك لأن عملية تفعيل وسيلة معينة أو طريقة معينة لا تتحقق ولا تتم إلا بالتقويم، لكونه وسيلة لتحسين وتطوير طرق ووسائل التدريس<sup>(٢)</sup>.

٤- أهمية الاهتمام بالمعلم والعناية به اختياراً وإعداداً وتأهيلاً، مما يعطيه القدرة على حسن اختيار طرائق التدريس ووسائله. فهذه الخطوة مهمة جداً في إعداد الإعداد الجيد المناسب والذي يؤدي إلى رفع مستوى أدائه المهني، ورفع المستوى التعليمي.

٥- استخدام طرائق متنوعة في تنفيذ برامج إعداد المعلم، وعدم الاقتصار على الإلقاء والمحاضرة، واعتبار المناقشات والحلقات النقاشية وورش العمل والتطبيقات الميدانية أموراً أساسية في إعداداته حتى يتم تأهيله للتصدي لمهنة التعليم التي لها أثر كبير في بناء شخصية المتعلم.

(١) طرق التدريس التي نحتاج إليها، صابر عبد المنعم، ١/١٩٥، مطبوع ضمن موضوعات موسوعة سفير لتربية الأبناء، شركة سفير القاهرة. وينظر: التدريس الكفاء التدريس الناجح في عصر المسألة، دبلية جمس، بوفام، ص ٨٢، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض.

(٢) الوسائل التعليمية والمنهج، عبد الحميد جابر كاظم، ص ٨٥، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م، دار النهضة العربية القاهرة.



٦- توفير وسائل التربية والتعليم في المدارس الإسلامية، وإيجاد مكتبات عامة لجميع مدارس أهل الحديث في جنوب الهند.

**المبحث الرابع: مشكلات المنهج الدراسي، والحلول المناسبة لها، وفيه مطلبان.**

### **المطلب الأول: مشكلات المنهج الدراسي**

يُقاس نجاح المؤسسة التعليمية من خلال منهجها التي تسير عليه، ومن خلال منسوبيها الذين يقومون عليها، فإن كان المنهج هادفاً وسليماً، والإدارة قوية وفعالة، يُرجى للمؤسسة أن تؤدي خدمة جليلة لمجتمعها، وإن اختل أحد هذين الأمرين أو كلاهما ستصبح النتيجة على العكس، لذا سأوضح بعض المشكلات المنهجية والإدارية التي تواجه مدارس أهل الحديث في جنوب الهند في النقاط التالية:-

#### **أولاً: مشكلة جمود المنهج الدراسي:**

يتسم المنهج الدراسي الإسلامي السائد في جنوب الهند، وهو منهج عفا عنه الزمن، ويعتمد على كتب قديمة جداً، وعلى طريقة الحفظ والتلقين؛ حيث إن المنهج بمفهومه الحديث الشامل لا وجود له، وكل ما فيهما هو عبارة عن مناهج تقليدية وافدة عليهما تفقد مرجعتهما التاريخية والثقافية.

فخلو محتوى معظم المناهج الدراسية من بعض الجوانب التربوية المهمة من الأسباب التي أدت إلى التدهور الدراسي السائد في المدارس التعليمية الإسلامية في جنوب الهند.

#### **ثانياً: مشكلة المقررات الدراسية:**

إن المقررات الدراسية في هذه المدارس تشكل مشكلة عظيمة وذلك أن كثيراً من مدارس أهل الحديث في جنوب الهند تعتمد في تعليم اللغة العربية وقواعدها على كتب الأردية والفارسية رغم وجود عشرات الكتب في اللغة العربية وقواعدها باللغة العربية مما يقلل الاهتمام باللغة العربية ويجعل تعليمها ضعيفاً جداً مع أنها مفتاح العلوم الشرعية ككتاب "أمين النحو" في النحو، و "أمين الصيغة" في الصرف وغيرها.

### **المطلب الثاني: الحلول المقترحة لحل مشكلات المنهج الدراسي**

استناد المنهج التعليمي إلى التربية الإسلامية الصحيحة؛ لأن إصلاح المناهج التعليمية الإسلامية لا بد أن يكون وفق فلسفة تربوية إسلامية مستمدة من مصادر التشريع الإسلامي، وأن يراعى فيه التوازن بين المواد الدينية والمواد العلمية العصرية، وتوافق المواد

الأكاديمية مع الدين الإسلامي حفاظاً على هوية الأمة الإسلامية وتنمية للقيم الخلقية الحميدة.

١- الاهتمام بالمقررات الدراسية اهتماماً بالغاً وتوحيدها وإعادة تنظيم محتواها، وتهذيب جوانبها العلمية.

٢- الاهتمام بغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في عقول المتعلمين ونفوسهم وتربيتهم على مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات والعمل الدءوب على إسعاد البشرية جمعاء.

٣- إنشاء الفكر لدى الطلاب والمدرسين بأن اللغة العربية ليست أداة للتخاطب فقط، بل هي وعاء ثقافي وهوية إسلامية، والحفاظ عليها هو حفاظ على هذه الهوية وعلى هذه الثقافة، فهي فكر وذات وعنوان ولغة تكفير وتعبير ويعتمد امتلاكنا للمعارف الإسلامية والتعمق فيه على هذه اللغة.

محاولة التدريس في هذه المدارس في تعليم اللغة العربية وقواعدها وغيرها من المواد الدينية العربية بواسطة اللغة العربية.

## المبحث الخامس: المشكلات الإدارية، والحلول المناسبة لها، وفيه مطلبان.

### المطلب الأول: المشكلات الإدارية.

لاشك أن الإدارة المدرسية من أهم أسباب النجاح للمدرسة أو فشلها، لأن المدرسة تقوم علي أساسين، هما المنهج والإدارة، واغفال أي واحد منهما يؤدي الي انخفاض وانحدار المستوى التعليمي والتربوي والثقافي والدعوي والاجتماعي، كما أن الإدارة الجيدة تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية، والتربوية، والاجتماعية، والدعوية.

ومن أبرز المشاكل الإدارية في المؤسسات التعليمية في جنوب الهند ما يلي:

#### أولاً: قلة الإداريين المؤهلين:

حيث يقوم بالإدارة رجال غير مؤهلين من جميع النواحي العلمية والتربوية والثقافية والسلوكية والمنهجية الأمر الذي يؤدي إلى سوء التعامل والتفاهم بينهم وبين المدرسين والطلاب كما يؤدي إلى عدم القدرة على تكوين العلاقات الإنسانية القائمة على روح الأخوة والمحبة بينهم حيث لا يعملون هؤلاء الإداريين خالصة لوجه الله وابتغاء مرضاته لتحقيق المصالح العامة حتى بعضهم هداهم الله لا يتركون أية فرصة في تحويل المدارس إلى ملكية شخصية غصباً وظلماً وجوراً، ولهم فيها تصرف تام يفعلون ما يشاؤون فلا يوجد في أغلبها أي منهج أو تخطيط ناجح أو لائحة خاصة متبعة فيها، أو دليل أو نشرة تعريفية للمدرسة، حتى أحيانا يظهر الضعف منهم في أخذ القرار على طلاب الأغنياء، وذلك بسبب فقدان المهارة الناجحة أو فن الإدارة الفعالة.

ثانياً: الإهمال الشديد في رعاية الطلاب والمدرسين علمياً وجسمياً وصحياً واجتماعياً حيث يتضح جلياً هذا الإهمال في توثيق العلاقات بين المدرسة والبيت، و المدرسة والهيئات العاملة في مجال التعليم، أو مع جمعيات السلفية المحلية، أو مع بعض الدعاة الناجحين في مجاهم الدعوي والعلمي، أو مع الحكومة المحلية المركزية كما يتضح واضحاً في عدم الاهتمام بالنظافة في سكن الطلاب أو ما جاوره من الملعب والمطعم صحياً وفي عدم

تقديم الغذاء المناسب للطلاب وفق أعمارهم جسميا ، وكما يلاحظ هذا الإهمال في عدم توفير وسائل تعليمية معاصرة وأجهزة حديثة لكل من الطلاب والمدرسين ، مثل: آلة التصوير، جهاز ذات الشوع، سبورة ذكية، الكهرياء. وقاعات الندوات والتدريب ، وكما لا يهتم بالدراسات العليا في أغلب المدارس وبتخصصات علمية مختلفة في جميع العلوم والفنون.

### المطلب الثاني: الحلول المقترحة لحل المشكلات الإدارية.

الحلول المقترحة لحل المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية :

- ١- حسن اختيار مدراء المدارس وأن يتم الاختيار وفق أسس ومعايير صحيحة ومقننة، ينبغي اختيار مدراء المدارس من أصحاب الخبرة الحقيقية.
- ٢- تقديم الدورات التدريبية والتأهيل العلمي لمدراء المدارس.
- ٣- المرونة في تطبيق النظام ومراعاة الظروف الطارئة ، والعدالة في التصرفات الإدارية بين الطلاب ومع زملائهم من المدرسين.
- ٤- قدرة الادارة على تكوين العلاقة الإنسانية قائمة على روح الأخوة، والعمل على تحقيق المصلحة العامة.
- ٥- إيجاد مناهج واضحة ولوائح المتعلقة بالإدارة المتبعة في كل المدارس.
- ٦- محاولة تحويل المدارس إلى اشخاص ناجحين في الإدارة أو إلى المؤسسة الناجحة من حيث الإدارة في إصدار الاوامر بشؤون الطلاب.
- ٧- التخطيط السليم للعمل المدرسي واشتراك جميع العاملين في هذا التخطيط حتى يسهل التنفيذ مع تحمل المسؤولية.
- ٨- إيجاد دليل أو نشرة تعريفية وتعليمية وثقافية ودعوية للمدرسة.
- ٩- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك بينها والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لكل منهم.

- ١٠- توفير أدوات و وسائل تعليمية معاصرة، مثل: الأجهزة الحديثة ، آلة التصوير، جهاز ذات الشوع، سبورة ذكية، مشكلة الكهرباء وغير ذلك ما تحتاجها المدرسة.
- ١١- إنشاء قاعة التدريب و اقامة الندوات والدورات فيها لكل من المدرسين والطلاب في تنمية القدرات.
- ١٢- الاهتمام بالنظافة العامة في المدارس، وتنظيم وتنظيف السكن الطلاب وما إلى ذلك.
- ١٣- إيجاد شراكات بين المدرسة والحكومة المركزية.
- ١٤- توفير المدارس قسم الدراسات العليا بمختلف الأقسام العلمية اذ أمكن.
- ١٥- وضع نظام إداري واضح للطلاب لتعريفهم بالنتائج التي تعود بسبب الغياب والهروب من المدرسة، وتطبيق الإجراءات علي هؤلاء بدون الاستغناء.

